Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٨ . ولكنه عمم الحكم بعد ذلك على كل الكتاب . وهو أمر لا يسلم من الانتقاد .

ومع ذلك فمعظم الانتقادات التي جاءت في كتاب الأستاذ شاكر ، تدور حول أمور بعيدة عن التذوق الفني . مثل الحديث عن نسب أبي الطيب ، وعلاقته بجدته ، وقرمطيته . أو الخلاف حول ترتيب قصائد القسم الأول من ديوانه ، وهي أمور أقرب إلى الجدل العقلي منها إلى التذوق الفني .

والأستاذ شاكر مولع بهذا الجدل ، مولع بهذا الصراع العقلي . ولقد صرفه هذا الولع في كتابه ، عن التفرغ للتذوق الفني . وبذلك تحول كتابه إلى مجموعة من الأقيسة المنطقية والقضايا العقلية أخضع الشعر لسطوتها ليثبت أموراً لا علاقة لها بقضية التذوق الفني . مثل علوية أبي الطيب ، وسجنه لإظهاره هذا النسب . وحبه لخولة أخت سيف الدولة . وترتيبه لقصائد القسم الأول . ثم جاء التذوق الفني شيئاً ضئيلاً على هامش هذه القضايا العقلية . وبذلك أصيب منهج الدراسة بالضمور في جانب والتضخم في جانب آخر .

أما كتاب طه حسين فعلى العكس من كتاب الأستاذ شاكر ، اهتم – أولاً – بالدراسة الفنية والتذوق الجمالي ، وجاءت القضايا الفكرية على هامش هذا التذوق الفني وهو منهج مستقيم في النقد والدراسة الأدبية . ثم إن طه حسين تتبع التطور الفني لشعر أبي الطيب منذ صباه الباكر فشبابه فكهولته ... وربط هذا التطور برحلة حياته واصطراعه مع الأيام وعلاقاته بالناس وطموحه وتطلعاته . وكان يقف عند الظواهر الفنية ويرصد ملامح التطور الجمالية في كل مرحلة من مراحل حياته من خلال تذوق قصائد كاملة تعبر عن التجربة الفنية بكل ظروفها وملابساتها . بينما كان الأستاذ شاكر يكتفي في تذوقه ببعض الأبيات المتفرقة تنتزع انتزاعاً من القصائد . ولهذا نخرج بعد قراءة كتاب طه وقد عشنا حياة أبي الطيب وعرفنا تاريخه الفني والجمالي ، أما كتاب محمود شاكر فيعطينا مجموعة من المعلومات والمعارف والأفكار الجديدة يستخرجها من شعر أبي الطيب ، عمل العقل في استخراجها أكبر من عمل القلب والذوق .

ولست أريد بهذا القول أن أهدر كتاب الأستاذ شاكر فلا شك أنه كتاب جيد ولكن أريد أن أقول إن كتاب الدكتور طه حسين أكثر جودة ، ولست أنكر تذوقه العميق للشعر ، ولكنه ضيَّع تأثيره في خلال الجدل العقلي الحار .

على أن تصور محمود شاكر النظري للدراسات الأدبية ومفهومه للتذوق الفني